

الوقائع الاقتصادية في مرحلة الرأسمالية بعد 1945

أ. رولامي عبد الحميد

تعريف النظام النقدي الدولي

هو مجموعة من العلاقات النقدية الدولية، المنبثقة عن التجارب العملية والاتفاقات الدولية، التي يتواجد فيها وسيلة أو وسائل دفع تقبل في تسوية الحسابات الدولية.

ويهدف أي نظام نقدي دولي في العموم إلى وضع أسس للتحويل بين العملات، وخلق استقرار لأسعار الصرف، وتوفير السيولة الدولية، والسعي إلى مزيد من التعاون الدولي.

قبل بريتون وودز

تميزت فترة ما بين الحربين العالميتين الأولى والثانية بإتباع سياسات اقتصادية عرفت بـ "إفقار الجار"، حيث حاولت الدول حل مشاكلها الاقتصادية الداخلية (البطالة ...) على حساب الدول الأخرى، باتخاذ إجراءات متنوعة أهمها تخفيضات تنافسية في قيمة العملات الوطنية، وفرض القيود على التجارة الدولية.

شهد النظام النقدي قبل بريتون وودز استخدام ثلاث أنواع من الأنظمة هي:

1

نظام قاعدة الذهب: ووفقا لهذه القاعدة فإن كل دولة تحدد قيمة الوحدة الواحدة من عملتها الوطنية بوزن معين من معدن الذهب، وتكون مستعدة لشراء أو بيع كمية من الذهب لقاء سعر عملتها الذي أعلنته. مع قدرة البنك المركزي على إصدار نقود ذهبية أيضا

شهد النظام النقدي قبل بريتون وودز استخدام ثلاث أنواع من الأنظمة هي:

2

نظام السبائك الذهبية: يختفي الذهب كنقد للتداول في ظل هذا النظام، وتمنع البنوك المركزية من إصدار نقود ذهبية، وتقتصر فقط على إصدار أوراق نقدية قابلة للتحويل إلى سبائك ذهبية (تكون قيمة السبائك مرتفعة جدا للحفاظ على أكبر كمية ممكنة كاحتياطي صرف)

شهد النظام النقدي قبل بريتون وودز استخدام ثلاث
أنواع من الأنظمة هي:

3

نظام الصرف بالذهب: تكون وحدة النقد في هذا
النظام غير قابلة للتحويل إلى ذهب، لكن تكون قابلة
للتحويل إلى عملة دولة أخرى قابلة للتحويل إلى
ذهب

نظام بريتون وودز

كان الهدف منه هو إنشاء نظام نقدي دولي جديد
يصحح الفوضى الاقتصادية التي ظهرت في فترة ما
بين الحربين العالميتين الأولى والثانية (حالات
التضخم المفرط والانكماش الكبير في عشرينات
القرن الماضي، وتداعي قاعدة الذهب، وفترة الكساد
الكبير في ثلاثينات القرن الماضي)

نظام بريتون وودز

جاءت اتفاقية بريون وودز لتعبر عن تنامي القوة الاقتصادية الدولية للولايات المتحدة الأمريكية، فحل الدولار بالتدريج محل الذهب والجنيه الإسترليني كعملة رئيسية في المعاملات الدولية وكملة احتياط في معظم بلدان العالم.

نظام بريتون وودز

كانت الركيزة الأساسية التي قام عليها نظام بريتون وودز هو وضع أسعار تعادل ثابتة، ولكن قابلة للتعديل لمختلف العملات مقابل الدولار الأمريكي الذي تحدد قيمته بالذهب

أهم القواعد التي كانت تؤطر نظام بريتون وودز

1

ضبط كل العملات على أساس الذهب أو الدولار باعتباره نقد ادخار دولي وحيد، وحددت قيمته مقابل الذهب بـ: 1 دولار أمريكي لكل 35 أوقية ذهب

2

تقوم و.م.أ بتأمين تحويل الدولارات الموجودة لدى البنوك المركزية إلى ذهب، إضافة إلى التزام الدول بالتدخل في سوق الصرف للحفاظ على استقرار معدلات الصرف داخل مجال (-1% ، 1%) مقارنة بالسعر الرسمي

3

إنشاء صندوق النقد الدولي والبنك الدولي للإنشاء والتعمير

تعريف

صندوق النقد الدولي: وهو المؤسسة المركزية في النظام النقدي الدولي، ويهدف إلى استقرار نظام المدفوعات الدولية وأسعار صرف العملات بين الدول المختلفة.

البنك الدولي: أنشئ من أجل إعادة بناء اقتصاديات الدول التي تم تدميرها خلال لحرب العالمية الثانية، ثم ركز مهامه على مساعدة الاقتصاديات النامية وتخفيف حدة الفقر

انهيار النظام

في منتصف ستينات القرن العشرين بدأت الضغوط تواجه نظام بريتون وودز، بسبب حالات العجز المستمرة في ميزان المدفوعات الأمريكي، وفي ظل تثبيت قيمة الدولار مقابل الذهب، وتزايد حجم الدولارات في خزائن البنوك المركزية الأجنبية، بدأت الثقة تتزعزع في قدرة الولايات المتحدة على توفير غطاء من الذهب لهذه الدولارات

انهيار النظام

أدى ارتفاع معدلات التضخم في و.م.أ إلى انخفاض الدولار مقابل عملات الدول الصناعية، فاضطرت هذه الأخيرة لدعم الدولار للمحافظة على ثبات أسعار صرف عملاته. الأمر الذي تسبب في ارتفاع التضخم في الدول الصناعية أيضاً، وبالتالي صدرت أمريكا التضخم إلى الدول الأخرى بسبب الالتزامات التي فرضتها اتفاقية بروتون وودز.

انهيار النظام

كان الحل الذي جاء به صندوق النقد الدولي عام 1969 هو حقوق السحب الخاصة، وهي أصل احتياطي دولي استحدثه الصندوق في عام 1969 ليصبح مكملًا للأصول الرسمية الخاصة بالبلدان الأعضاء. ويتم تحديد قيمة هذا الأصل اعتمادًا على سلة من أربع عملات دولية أساسية (اليورو والين الياباني والجنيه الإسترليني والدولار الأمريكي)، ويمكن مبادلتها بأي من العملات القابلة للتداول الحر

انهيار النظام

قامت بعض الدول الأوروبية بتحويل إحتياطاتها من الدولارات إلى ذهب، مما سبب الكثير من المشاكل للولايات الأمريكية المتحدة إذ أن ذلك يؤدي إلى نفاذ الاحتياط الذهبي الأمريكي، فرأت أمريكا أن من مصلحتها أن توقف قابلية إبدال الدولار بالذهب

انهيار النظام

بعد سلسلة من الأزمات أجبرت الإدارة الأمريكية أخيرا على إيقاف تحويل الدولار إلى ذهب بقرار نيكسون في 15 أوت 1971، وتقرر تخفيض قيمة الدولار بنسبة 8 % تقريبا ، وبذلك لم يعد هناك أي أهمية لعملية السعر الرسمي للذهب، حيث أن الدولار قد أوقفت قابلية إبداله بالمعدن النفيس

انهيار النظام

حاول صندوق النقد الدولي تجديد بعض نصوص اتفاقية "بريتون وودز" من خلال اتفاقية سميثونيان في عام 1971 والمحافظة على أسعار الصرف الثابتة، إلا أن هذه الاتفاقية لم تنجح في تحقيق هدفها مما أدى بالدول إلى تعويم أسعار صرف عملاتها. وبذلك انتهى عهد نظام بريتون وودز